

### التلفزيون والحركة الثقافية\*

لا شك أن التلفزيون وسيلة معاصرة وهامة من وسائل إيصال المعلومات إلى الناس، ولذلك فهو من أهم الوسائل الإعلامية بل والتعليمية الحديثة في هذا الزمان، حيث يلعب دوراً هاماً وحساساً في حياة البشر سواء في التوجيه والإصلاح أو في الفساد لا قدر الله، ولا شك أن الحياة الثقافية لأي أمة من الأمم أو مجتمع من المجتمعات لها تأثيرها ولها وجودها في هذه الوسيلة، وكانت المحطات التلفزيونية ولا تزال في المجتمعات العربية تبث برامج ثقافية هامة وبناءة في كثير من الأوقات وخصوصاً في بدايات ظهور التلفزيون في العالم العربي بل وإلى وقت قريب وحتى الآن في بعض المحطات العربية، أما الآن فيظهر أن تلك البرامج لم تعد مرغوبة عند البعض وبالتالي قل طرحها وعرضها وخصوصاً في البرامج التلفزيونية، واستعيض عنها - مع الأسف - ببرامج الغناء والاستعراض والرياضة وغير ذلك من البرامج التي يشاهدها الناس كل يوم، ومع بقاء بعض البرامج الثقافية المحدودة في التلفزيون إلا أنها أقل مما ينبغي، ونحن في المملكة بلد اللغة العربية ومنبع

---

\* نُشر هذا المقال بجريدة البلاد، الثلاثاء ١٤ شعبان ١٤١٤ هـ الموافق ٢٥ يناير ١٩٩٤ م، العدد (١٠٧٩٤).

الإسلام وأصل حضارة المسلمين، وبلادنا - ولله الحمد - مليئة بالمتقنين والمتعلمين الذين يمكن أن يقدموا للتلفزيون كل نافع ومفيد في هذا المجال أن يقدموا من البرامج أكثر مما كنا نشاهده من البرامج الثقافية المعدة من قبل بعض محطات التلفزيون العربية، ومن المفترض أن يكون لهم مبادرات في هذا الجانب وللمسؤولين فيه مبادرات أسبق وأحرص، وأن يبحث عن المؤهلين لتقديم مثل هذه الأعمال، كما أن هناك مناسبات ثقافية وعلمية هامة تعقد في المملكة في كثير من الأحيان في نقل بعض الرسائل عن تلك الملتقيات وفي التغطية الإعلامية لها، إلا أن المطلوب منه أكثر من ذلك، فكثير من المشاهدين يتطلعون إلى نقل محاضرة أدبية أو أمسية شعرية أو ندوة ثقافية لا نقول على الهواء مباشرة كما يحصل للمناسبات الأخرى ولكن بعد الإعداد ولو بأشهر، فكلنا نعرف مثلاً أن مهرجان الجنادرية السنوي للتراث والثقافة يتخلله العديد من الندوات الثقافية الهامة والمفيدة، ومع ذلك وعلى علمي لم يرى مشاهدي التلفزيون منها سوى بعض اللقطات والأخبار، أما الندوات كاملة فلا تزال محفوظة في المكتب الإعلامي للحرس الوطني أو في مكتبة التلفزيون، ولو كانت تلك الندوات والمحاضرات عقدت في بلد آخر لتمينا أن تكون عندنا أو أن نتمكن من الحصول عليها لكي نبثها للناس، أما ما دامت

عندنا ومن إنتاجنا وجاهزة دون ثمن فما أرخصها على البعض، وكم تمنى الكثير من الناس مشاهدتها في تلفزيوننا، كما أن هناك العديد من المحاضرات والندوات التي تتم بشكل دائم في تلفزيوننا، كما أن هناك العديد من المحاضرات والندوات التي تتم بشكل دائم في الأندية الأدبية المنتشرة في جميع مدن المملكة ومع ذلك لا نسمع عنها شيئاً في التلفزيون إلا ما ندر، مع أن بالإمكان تسجيلها وتقديمها للناس فهناك الكثير من المشاهدين المتشوقين لمثل ذلك، وبالمثل فإن مؤسسة الملك فيصل الخيرية بالرياض تعقد بشكل منتظم ندوات ومحاضرات ثقافية عامة هي من أروع ما يعقد في العالم العربي، بل وعلى مستوى علمي في الوقت المناسب، وإنني على ثقة بأن مؤسسة الملك فيصل الخيرية لا تقصر في إهدائها للتلفزيون جاهزة إن لم تكن قامت بذلك فعلاً ومع ذلك حُرِمَ منها كثير من الناس من مشاهدي التلفزيون.

ولست في حاجة إلى ذكر ما يجري في جامعاتنا السعودية من حركة ثقافية وعلمية نشطة، يضاف إلى ذلك ما يقدم على مسارح تلك الجامعات من مسرحيات رائعة وهادفة يمكن أن تشغل ساعات تلفزيونية تعود بالفائدة على مشاهديها، وهي في تصوري وحسب إطلاعي المحدود - أيضاً - تعالج قضايا من بيئتنا بطريقة شيقة ومحبية إلى النفوس، ولو نقلت عبر التلفزيون لحرص الناس

على مشاهدتها ورؤيتها، وحبذا - مرة أخرى - أن تقوم الجامعات والتلفزيون بالتنسيق المسبق فيما بينهم لإنتاج تلك الأعمال حتى يتم عرضها بطريقة فنية، وقد أكون كغيري أعتب على التلفزيون لتقصيره في هذا الجانب والذي نحن متأكدون أنه ليس بسبب ضغط أوقات البث إذ أننا نرى من البرامج المقدمة في بعض الأحيان ما نحس أنها لا تستحق ثمن شرائها والأثمن من ذلك وقت عرضها، وقد كان التلفزيون قبل سنوات يبحث عن البرامج الثقافية من الخارج وأما الآن فهناك إنتاج محلي ومجاني وعالي الجودة والهدف في الغالب وقد تُعب على إنتاجه وتصويره ولم يبق إلا عرضه والأمثلة على ذلك كثيرة يصعب حصرها، لعلني أن أجد أذنًا صاغية أو عين بصيرة من القائمين على التلفزيون والمهتمين بالحركة الثقافية والعلمية في البلد، واللّهُ أسأل أن يوفق الجميع لهداه وهو المستعان.

